شبهها فيوفقني الله للجواب عن تلك الشبه بما اعرف من قواعد العقائد فلمّا
شوّي عني علمت ان توفيقي لذلك انما هو من بركة العلم وان الله ينفع به في الدنيا
والاخرة وفي الحديث بينما رجل مستلق على فراشه اذ رفع راسه فنظر الى
السما والنجوم فقال اشهد ان لك ربا وخالقا اللهم اغفر لي فنظر الله اليه
فغفر له وهو دليل واضح على شرف علم الاصول وفضل اهله ثم ما نقل عن صالح
السلف كالايمة الاربعة من النهي عنه تشنيع الكلام فيه كالجواب عنه انقا
واعلم ان مباحث هذا الفن ثلاثة اقسام الهيات وهي المسائل المبحوث
فيها عن الاله وهي ما يشرع فيها بقوله فواجب له الوجود والقدم الى قوله ومنه
ان ينظر بالابصار ونبوات وهي المسائل التي يشرع فيها بقوله ومنه
ارسال جميع الرسل وسمعيات وهي المسائل التي لا تتلقى احكامها الا
من السمع ولا توخذ الا من الوحي وسيشرع فيها بعد تتميم النبوات محتم
اي واجب شرعا على المتاهل له وجوبا محتما اي لا ترخيص فيه قال تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله عينيا في العيني منه وهو ما يخرج به المكلف من
التقليد الى التحقيق واقله معرفة كل عقيدة بدليل ولو جمليا وكفائيا
في الكفائي منه وهو ما يقتدر معه على تحقيق مسائله واقامة الادلة
التفصيلية عليها وازالة الشبه عنها بقوة والجهل على قسمين جهل
يمكن المكلف دفعه بحسب العادة كالجهل بالعقائد الدينية والاحكام
الشرعية وهو ليس عذرا للمكلف عند الله تعالى ينفي مواخذته بارتكابه
مقتضاه فانه سبحانه بعث رسله الى خلقه برسالاته واوجب عليهم
كافة ان يتعلموها ثم يعملوا بها فالعلم والعمل بها واجبان فمن ترك التعلم
والعلم وبقي جاهلا فقد عصى معصيتين لتركه واجبين وان
علم ولم يعمل فقد عصى معصية واحدة بترك العمل ومن علم وعمل
فقد نجا على ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس هلكى الا
العالمون والعالمون كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى
الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم والثاني ما لا يمكنه دفعه
بحسبها كالجهل باخوة من تزوجها يظنها اجنبية وبخمرية ما
شربه يظنه خلا وبنجاسة طعام اكله يظنه مباحا طاهرا وهو عذر
عند الله تعالى ما [illegible] من ترتب مقتضيات هذه الجهالات عليها والله اعلم
وفي قواعد القرافي تقسيم الجهل الى عشرة اقسام ذكرتها عند قول المصنف
وجائز عليه خلق الشر والخير كالاسلام وجهل الكفر ولما كان كلام الاوائل
مقصورا على الذات والصفات والنبوات والسمعيات وحدثت طوائف
الضلال كثر جدالهم معهم وبحثوا عن مسائل الكلام واوردوا شبها على الاحكام

التي

ولو لم يكن من منافعه الا هذا
وما تاتي حكايته في سوال
الفتانين لكان كافيا
في الحث عليه
والاشتغال به

التي قررها الاوائل والزموهم الفساد في كثير من المسائل وخلطوا تلك الشبه بكثير من قواعد
الفلسفيات وتصدى المتاخرون لدفع تلك الشبه فادرجوها في خلال مسائل العلم
لاجل ردها فصعب هذا العلم على المبتدي الاعلى فحول المحصلين فصار هذا الفن محتاج
في فهم مبانيه وتحقيق معانيه للتبيين اي الكشف والايضاح بتصوير المسائل
واثباتها بقواطع الدلائل اذ يجب في العقائد اجتناب العبارات الخفية الدلالة على
المراد لعظم خطر ما يتعلق بالاعتقاد واول ما حدث مذهب الاعتزال عن الامام
ابي هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب وعن اخيه الامام ابي محمد حسن بن محمد
ابن علي امهما الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة ويقال من
مواليهم سبيت في الردة من اليمامة قال البرهان الحلبي في شرح الشفا ٥
ان الحسن بن محمد ابن الحنفية كان اول المرجئة وله فيه تصنيف كذا ذكره بعض
علما الروم قلت اما ما ذكره عن ابي هاشم عبد الله فصحيح قال الزبير كان
ابو هاشم صاحب الشيعة فاوصى الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وصرف
الشيعة اليه ودفع اليه كتبه ومات عنده وقال ابن سعد كان ثقة قليل
الحديث وكانت الشيعة يلقونه وينتحلونه وكان بالشام مع بني هاشم فحضرته
الوفاة فاوصى الى محمد بن علي وقال انت صاحب هذا الامر وهو في ولدك ومات
في خلافة سليمن بن عبد الملك واما ما ذكره عن اخيه ابي محمد حسن بن محمد بن علي
فهو قول ابن سعد ومصعب الزبيري وقال عطا بن السائب عن زاذان وميسرة
انهما دخلا على الحسن بن محمد فلاماه على الكتاب الذي وضع في الارجا فقال
لزاذان يا ابا عمر لوددت اني كنت مت ولم اكتبه قال العلامة احمد بن حجر
العسقلاني في تهذيبه المراد بالارجا الذي تكلم الحسن بن محمد فيه غير
الارجا الذي يعيبه اهل السنة المتعلق بالايمان وذلك انني وقفت على كتاب
الحسن بن محمد المذكور اخرجه ابن ابي عمر العدني في كتاب الايمان له في اخره
قال حدثنا ابراهيم بن عيينة عن عبد الواحد بن ايمن قال كان الحسن بن محمد
يامرني ان اقرا هذا الكتاب على الناس اما بعد فانا نوصيكم بتقوى الله
فذكر كلاما كثيرا في الموعظة والوصية بكتاب الله واتباع ما فيه وذكر
اعتقاده ثم قال في اخره ونوالي ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ونجاهد فيهما لانهما
لم تقتتل عليهما الامة ولم يشك في امرهما ونرجي من بعدهما ممن دخل في
الفتنة فنكل امرهم الى الله تعالى الى اخر الكلام فمعنى الارجا الذي تكلم فيه
الحسن انه كان يرى عدم القطع على احدى الطائفتين المقتتلتين في
الفتنة بكونه مخطئا او مصيبا وكان يرى ان يرجي الامر فيهما
اما الارجا الذي يتعلق بالايمان فلم يعرج عليه فلا يلحقه بذلك عار والله اعلم

Copyright © King Saud University